مجلة تداوليات ISSN :2992-0795
المجلد: الثاني 02 / العدد الثاني ديسمبر2024 / ص ص: 189 - 203

الحجاج الخِطابي والحجاج اللساني[1]: أوزفالد ديكرو

ترجمة د.سلطاني محمد /جامعة الأغواط

The rhetorical argumentation and the linguistic argumentation: Oswald Ducrot

Translated by Dr. Soltani Mohammed/University of Laghouat
مخبر اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب/جامعة الأغواط:soltanimed1986@gmail.com

توطئة المترجم:

إن أهم مايميز نظرية الحجاج في اللغة هو أنها مرت بمراحل وأطوار مختلفة منذ نشأتها في بداية الثمانينات، فلقد تأسست هذه النظرية الطريفة بعبارة بلانتان على يد ديكرو وأنسكومبر واشتهرت باسم " التداولية المدمجة" كما يتجلى ذلك من كتاب "الحجاج في اللغة" لديكرو وأنسكومبر، وكتاب "السلالم الحجاجية" لديكرو و"كلمات الخطاب"لديكرو غيرها، وارتكزت على فرضيات وأسس منهجية من أهمها مفهوم "الموضع" الذي يلعب دور يلعب دور المعلل والمسوغ للعبور من المقدمات إلى النتائج، غير هذا المفهوم وجهت له انتقادات مختلفة مما جعل ديكرو زميله يطرحه في كل مرة بفهم واعتبار مختلف عما هو شائع في الدراسات المنطقية والفلسفية، على أن هذا التحوير في توظيف مفهوم الموضع تعرض هو الآخر لانتقادات مست جوهر النظرية دفعت بديكرو وتلاميذه إلى التخلى عن"مفهوم الموضع" وإزالته من البناء النسقي للنظرية على الرغم من التعديل -مرارا- بما يتناسب مع مقولات النظرية وأسسها المنهجية، إذ من الفرضيات الأساسية التي قامت عليها الحجاجيات اللسانية في بداية أمرها هي الفكرة القائلة بأن التأيفات الحجاجية التي تتم بين الملفوظات ما هي إلا إنجاز خطابي"للحجاج"؛ وهو الأمر الذي يعني التسليم والاعتراف بقصدية سابقة لدى المتكلم يسعى إلى وصف الوقائع من خلال الملفوظات من أجل الإقرار بصدق النتيجة أو مشروعيتها، وهذا الفعل القاصد يمتد في خلفيته إلى نظرية الأفعال الكلامية ذات التعلق بالمقام و معطيات الواقع الخارجي الذي ظل دائمايحضر بصورة أو بأخرى في صلب الدراسات التي قام بها ديكرو، وهو ما تسعى هذا النظرية بتوجهها البنيوي

[1]-نشر هذا المقال في مجلة الحجاج اليوم (L'argumentation aujourd'hui) منشورات جامعة السوربون الجديدة، باريس، 2004.

الصارم إلى تفاديه،ما جعل ديكرو وتلاميذه يقترحون بدائل أخرى تختلف في التفاصيل والتفسيرات، ولكنها تتفق في سعيها إلى وصف الحمولة الحجاجية المسجلة في بنية اللغة ومعجمها، وكذا الطريقة التي ترتبط بها التسلسلات الدلالية في الملفوظات من خلال الشارات والروابط والعوامل الحجاجية و تعدد الأصوات وغيرها، ولعل أهم ما استند إليه ديكرو في هذه المرحلة الحاسمة من نظريته هو مفهوم "الكتل الدلالية" الذي يعطي بديلا تفسيريا معقولا - حسب ديكرو- عن مفهوم الموضع لكنه في ذات الوقت يبتعد بالنظرية عن مجال الخطاب، ويبقيها في المستوى الدلالي فقط، وهما المستوياناللذان يسعى ديكرو في هذا المقال (وهو من أواخر أبحاثه) إلى التمييزبينهما(أي بين الحجاج الخطابي والحجاج اللساني)تمييزا حاسما؛ إذ اللغة لم تعد في نظر ديكرو مجالا تتفاعل فيه الأفكار والآراء، وإنما هو بنية من العلاقات الدلالية الخالصة، وأبعد عن المفهوم السابق للحجاج بما هو واقعة تتوقف على وجود حجة ونتيجة وضامن يضمن مرور الحجة إلى النتيجة، وأهم ما استعان به في هذا التوجه الجديد هو مفهوم "الكتل الدلالية" لماريون كاريل وهي نظرية طورتها كاريل بمعية ديكرو، في محاولة أخرى جادّة إلى تحول الحجاج اللساني إلى بحث دلالي خالص ينهجنهج سوسير في التزامه الصارم بالمنظور البنيوي الذي يصرّعلى دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها.

الملخص:

من بين المعاني العديدة لكلمة الحجاج، يجب علينا على الأقل التمييز بين المعنى الخطابي (نشاط الإقناع) والمعنى اللساني (سلسلة من العبارات، أولها بمثابة حجج للآخرى التي هي بمثابةالنتيجة لها). يحاول المؤلف إظهار أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الحجاج اللساني والحجاج الخطابي؛ حتى لو كان الأول يمكن أن يساهم بشكل غير مباشر في الأخير، لا سيما من خلال العمل على تحسين الصورة التي يعطيها المتحدث لنفسه في خطابه(الإيتوس).

الكلمات المفتاحية:الحجاج اللساني، الحجاج الخطابي، التسلسلات الخطابية، الحجة، النتيجة، الكتل الدلالية، الروابط، إيتوس.

Abstract

Among the many meanings of the word argumentation, we must at least distinguish the rhetorical meaning (persuasive activity) and the linguistic meaning (a sequence of statements, the first of which serve as arguments for the last considered as their

conclusion). The author tries to show that there is no direct relationship between linguistic argumentation and rhetorical argumentation, even if the first can contribute indirectly to the second, in particular by serving to improve the image that the speaker gives of himself in his speech (ethos

Keywords: argumentation, linguistic argumentation, rhetorical argumentation, rhetorical sequences, argument, conclusion, semantic blocks. Connectors. Ethos.

مقدمة:

إنّ نظرية الحجاج في اللغةLa théorie de l'argumentation dans la langueالمعروفة اختصاراب: (ADL)، كما اقترحتها أنا وجان كلود أنسكومبر (1980)، وكما تعمل ماريون كاريل حاليًا على تطويرها من خلال نظريتها في الكتل الدلالية (كاريل وديكرو"1999أ"و"ب"، ديكرو "1999ب"، 2000، 2002) تأخذ كلمة الحجاج بمعنى غير عادي إلى حد ما، مما يؤدي إلى الكثير من سوء الفهم. وهذا هو المعنى الذي أعطيه هنا لعبارة الحجاج اللساني، والذي سأختصرهأحيانا بالحجة، ينشأ سوء الفهم من حقيقة أننا نميل إلى قراءة بحثنا من خلال إعطاء كلمة الحجاج معنى مختلفًا تمامًا، وهو ما سأحتفظ له هنا بتعبير الحجاج الخطابي؛ وبالتالي ستكون مهمتي الأولى هي التمييز بين هذين المفهومين. ومع ذلك، آمل ألا يكون هدف عرضي الوحيد هو تسهيل قراءة بعض النصوص، بل أن يكون له أيضًا اهتمام موضوعي. ولن أكتفي بتمييز الظواهر التي تندرج تحت هذه المعاني لكلمة المحاججة (التي هي مجرد عمل مصطلحي)، بل سأقارنها من خلال إظهار أن الحجاج اللساني ليس له علاقة مباشرة بالحجاج الخطابي. الآن يبدو لي أن هذا يشكل أطروحةتبين شيئا عن كل من هذه الحجج. يجب أولاً أن أوضح المعنى الذي أعطيه للعبارتين اللتين تشكلان عنوان عرضي.

مفهومان للحجاج

من خلال الحجاج الخطابي، سأعني النشاطالقوليالذييسعى إلى جعلالمرءيعتقد فيأمرمنالأمور، هذا النشاط هو في الواقع أحد الأشياء التقليدية لدراسة البلاغة.، ولنا كلمتان للتعليق على هذا التعريف، إنهيستبعد طواعية النشاط الذي يهدف إلى إنجاز شيء ما؛ بتعبير أدق:إنه يأخذ في الاعتبار فقط ما يحملنا على جعلنا نعتقد، وهو تخصيصكبير؛ لأنه من الواضح أن هناك طرقا أخرى لجعل شخص ما يفعل شيئا غير الإستراتيجية الساذجة- إلى حد ما - لجعله يعتقد أنه من الجيد له أن يفعل هذا الشيء.

القيد الثاني لتعريفي هو أنني أعتبر فقط النشاط التلفظي سواء كان نشاط الكاتب أو المتحدث ممن يستخدم الكلام للاعتقاد، هذا القيد مهم جدا أيضا لأن هناك العديد من الطرق الأخرى لجعل الناس يؤمنون بدلا من التحدث: قد يكون وضع المتلقي في موقف ما مهتم بتصديق ما نريده كافيا أن يصدقه. لكنني لن أتعامل مع هذا أيضا، وسأفكر الآن فقط في الإقناع بالكلام فقطوالكلام .

أما المصطلح الثاني الذي سيتم تحديده هو مصطلحالحجاج اللساني أوبالاختصار:الحجاج. في هذا العرض[1]، سأطلق على مقاطع الكلام المكونة من تسلسل اقتراحين "ح"و"ن"، متصلة ضمنيا أو تصريحا بواسطة رابط من نوع هكذا،"إذن"، و "بالتالي"[2] سأدعو الحجة،"ح". يمكن توسيع هذا التعريف ليشمل التسلسلات التي تربط بين العبارات ربطا دلاليا وليس ربطا نحويا، ولكن من خلال تسلسلين من المقترحات، على سبيل المثال فقرتين من مقال. يفسر النحويون واللغويون عموما هذه التسلسلات "ح هكذا ن" بالقول إن "حّيتم تقديمه على أنه مبرر "ن"، مثل جعل "ح" صحيحا أو صالحا أو على الأقل مقبولا أكثر مما كان عليه قبل ربطه بـ"ن" .سيخصص جزء كبير من العرض التقديمي للطعن في هذا التفسير لـ "أ لذلك ن"، حتى عندما يتم تخفيفه من خلال عبارة "يتم تقديم "ح" كمبرر "ن"، أو حتى "تعمل اللغة كما لو كانت ح تبررن". النقد الذي سأقترحه لا يمنع-مع ذلك- أن هذا التفسير لـ "ح"إذن"ن" هو-إذا جاز التعبير- جزء من المعرفة اللسانية للخطاباتالمنطوقة، حتى عند غير اللسانيين، وأنه يشكل مستوى لا جدال فيه من فهم التسلسلات في "لذلك".

استقلالية الحجاج اللغوي

بقدر ما يتم تعريف الحجاج الذي أسميه الخطابي على أنه جهد تلفظي لجعل شخص ما يصدق شيئا ما، يبدو أن الحجاجاللساني يمكن أن يكون وسيلة مباشرة لذلك، خاصة إذا تلقى الأخير التفسير المعتاد الذي ذكرته للتو. في الواقع، يبدو أن الطريقة الواضحة لجعلك تقبل اقتراحا "ح" هي تبريره (لإظهار أنه صحيح)، ولتبرير اقتراح، قد يكون من المفيد أولا تقديم اقتراح "ح" الذي أنت مستعد لقبوله والذي يحافظ على علاقة قاطعة مع "ن"(نتيجة)(حجة)، لذلك يتقرر اعتقادكم في "ح" ويمكن بعد ذلك أن تستكمل الاعتقاد في "ن"، صحة نقله، إذا جاز التعبير، إلى "ن". هذا مفهوم عادي تماما، وربما حتمي لدور الحجاج اللساني في الحجاج الخطابي. سأحاول أن أظهر- من خلال حجج لسانية- أنه ليس فقط غير كاف، ولكنه وهمي تماما، وأن التسلسلات القاطعة للخطاب لا تشكل، على هذا النحو، وسائل مباشرة للإقناع، ولا حتى وسائل جزئية.

بادئ ذي بدء، أود أن أؤكد على الطابع الراديكالي المطلق الذي سأعطيه للمعارضة بين الحجاج اللساني والخطابي، إذا كنت راضيا عن إظهار عدم كفاية الحجاج، كما حددته، للنشاط الخطابي، فسأتناول فقط موضوعا عاديا للبلاغة، ومن الضروري بالنسبة لي أن أميز نقدي عن الدور المقنع للحجاج اللساني والنقد التقليدي. إن النقد التقليدي نسبي، والنقد الذي سأقترحه يود أن يكون جذريا. يعتمد النقد الكلاسيكي لدور الحجاجاللساني، على وجه الخصوص، على حقيقة أن حججنا ليست حاسمة أبدا. من ناحية أخرى، عندما نقول "ح إذن ن"، عادة ما ننسى الافتراضات الوسيطة الضرورية للانتقال من ح إلى ن من ناحية أخرى، حتى بمجرد اكتمالها، تستند تسلسلاتنا الحجاجية إلى مبادئ عامة تقبل الاستثناءات. كيف لنا أن نعرف إذا لم نكن في حالة استثنائية؟أخيرا،

إنّ المفاهيم التي تستند إليها هذه الحجج غامضة للغاية وغير محددة جيدا. لنفترض أنني استنتجت أن شخصا ما يشعر بالغيرة من خلال تقديم حجة بأنه واقع في الحب، فأنا أستخدم مفاهيم الحب والغيرة التي لا يعرف أحد كيف يحددها. لذلك يمكن دائما الاعتراض على أن الشخص الذي أتحدث عنه ليس "بالمعنى الدقيق للكلمة في الحب"، مما يفسد حجتي. يضاف إلى هذه الطبيعة غير الملزمة لحجج الخطاب حقيقة أن الإقناع يتطلب أن نعتمد على دوافع أخرى غير الدوافع العقلانية؛ هذا ما يصر عليه الخطاب التقليدي،قائلا: إن الإقناع يتطلب منا ليس فقط إعطاء الأسباب، وتشكيل ما يسمى الشارات، ولكن أيضا أن نطور لدى المستمع الرغبة في تصديق الحقيقة (لدى المستمع)، وأخيرا أن نمنحه الثقة في المتكلم الذي يجب أن يظهر كشخص موثوق به وجاد وحسن النية؛ لذلك يجب على المتحدث أن يعطي في خطابه صورة ملائمة عن

نفسه، والتي تتوافق مع ما تسميه البلاغة الكلاسيكية(إيتوس)، إننا نعلم جميعا المناقشات التي أثارت، في العالم المسيحي في القرن السابع عشر، ضرورة أن يضيف الواعظ الديني إلى الاقتناع نداء الشعور. هل هو مبرر أم لا للواعظ،تساءلنا، لنداء ليس فقط إلى الشعارات، ولكن أيضا إلى المشاعر، عندما تعد العواطف هي واحدة من المصادر الرئيسية للشر والخطيئة؟ أتحدث أكثر عن هذا النوع من القصور الذي يعزى غالبا إلى الحجاج. في الواقع، يعترف هؤلاء النقاد جميعا بالوجود في خطاب الشعارات، أي الحجاجالعقلاني، الذي من المحتمل أن يثبتللتبرير. نتساءل فقط عما إذا كانت هذه الشعارات كافية أو غير كافية للإقناع.

ما أناقشه من جانبي هو أن الحجاج الخطابي ليس له طابع عقلاني، وأنه لا يقدم تبريرا، ولا حتى مسودات تبرير ضعيفة وغير مكتملة. بعبارة أخرى، ما سأشككه هو فكرة الشعارات الخطابية التي ستظهر من خلال التسلسلات الحجاجية، من خلال وبالتالي. بعد أن قلت لماذا أرفض أن يكون للحجاج الخطابي أيطابع عقلاني، سأظهر أن هذه الحجة، على الرغم من اعتبار أنها لا علاقة لها بالشعارات، يمكن استخدامها مع ذلك للإقناع. دورها المقنع موجود، لكنه لا يعتمد على الطابع العقلاني الذي سيتم توفيره، حتى ولو كان ضعيفا. في الجزء الاساسي الحاسم من العرض التقديمي.

سأعتمد على نظرية لسانية كنت أطورها لسنوات عديدة مع جون كلود أنسكومبر، فما يسمى بنظرية الحجاج في اللغة (أنسكومبر وديكرو، 1980)، وبشكل أكثر دقة على الشكل الجديد المعطى لهذه النظرية من خلال العمل الأخير لـ إم كاريل (كاريل وديكرو، 1999 أ وب)، هو شكل يشرح الأفكار التي قدمتها معجون كلود أنسكومبر.

إن الفكرة الأساسية هي أنه التسلسل الحجاجي (ح إذن ن) ، نجد أن معنى الحجة حيتضمن في ذاتهما يشير إلى النتيجة ن لكي يكون تاما، وبالتالي فإن معنى ح لا يمكن تحديده بشكل مستقل عن عن كون "ح"ينظر إليها على باعتبارها تقود إلى "ن"فليس هناك إذن نقلة بالمعنى الدقيق للكلمة من "ح" إلى "ن" ليس هناك تعليل لـ "ن" بالملفوظ "ح" بالوجه الذي يمنح هذا الأخير مدلولا قائما بذاته مستقلا عن " إذن ن"، وبالتالي ليس هناك إبلاغ لحقيقة، أو إبلاغ لصفة المقبولية انطلاقا من "ح" في اتجاه "ن" فالتسلسل "ح إذن ن" تعرض الفقرة "إذن ن" كأنها متضمنة في الفقرة الأولى "ح".

أولا لنضرب مثالابسيطا يحتوي فيه الجزء "ح" على كلمة مثل"أكثر من اللازم". خذ على سبيل المثال،التسلسل أنت تقود بسرعة كبيرة، تخاطر بالتعرض لحادث (عندما يكون ذلك ضمنيا بين الاقتراحين بالتسلسل). يعتقد بعض علماء الدلالة، بل ويكتبون، أن هذا حقا نوع من التفكير، والانتقال من فرضية "أنت تقود بسرعة كبيرة" إلى استنتاج "أنت تخاطر بالتعرض لحادث". المنطق الذي يعتمد على مبدأ عام ضمني "عندما تقود بسرعة كبيرة، فإنك تخاطر بوقوع حادث"، لكن هذا الوصف يبدو خاطئا بالنسبة لي، لأن الكلمة نفسها، الموجودة في السابق، لا يمكن فهمها إلا فيما يتعلق بما يترتب على ذلك. ما الذي يقود "بسرعة كبيرة" إن لم يكن يقود بسرعة تخاطر بإحداث عواقب غير مرغوب فيها؟ تتميز السرعة نفسها هنا بحقيقة أنها يجب أن تسبب حادثا: "سريع جدا" هنا يعني "بسرعة خطيرة". أي أن محتوى الحجة ذاته لا يمكن فهمه إلا من خلال حقيقة أنه يؤدي إلى الاستنتاج المأخوذ من هذا التسلسل، صراحة أوضمنا، فإنه لا يعني شيئا. علامة على هذا الترابط، الذي أسميه جذريا، هو أن هذا "سريع جدا" يعني شيئا مختلفا تماما في المثال الخاص بي،

وفي الخطب مثل :إذا كنت تقود بسرعة كبيرة، فقد تحصل على تذكرة .إنها ليست بالضرورة نفس السرعة في كلتا الحالتين–حتى لو كنا مهتمين فقط بالجانب الكمي للسرعة، من ناحية أخرى ما قلته للتو عن الجزء الذي يطلق عليه عادة الحجة ينطبق بنفس القدر على "النتيجة". فالتذكرة المشار إليها في التسلسل الأخير هي تذكرة مسرعة، أي نوع التذكرة بناء على الحجة المقدمة. لنفترض، في الواقع، أن من يحاورني لديه تذكرة، ولكن تذكرة لعدم تثبيت حزام مقعده. سيكون هناك بعض السخرية في إخباره حينها "كما ترى، كنت على حق ."سأستنتج أن التسلسلات التي تم تحليلها، على الرغم من أنها تربط بين افتراضين حازمين عن طريق الرابط، وبالتالي (ربما ضمنيا) ، لا تشير بأي شكل من الأشكال إلى استنتاج ينتقل من تأكيد إلى آخر، يحتوي كل من هذه التأكيدات الظاهرة في الواقع على التسلسل الكامل الذي يحدث فيه، هذا هو الوقت الذي يسمح لنا بتخيل نوع السرعة وتذكرة المرور المعنية. وبالتالي، لا يوجد انتقال من محتوى واقعي وموضوعي إلى آخر. حتى لو كان بلاغيا يجمع بين تعبيرين متميزين للغاية،" سريع جدا "و" تذكرة مرور "، فإنه يظهر تمثيلا دلاليا فريدا (كتلة دلالية في مصطلحات كاريل)، والذي يعبر عن الفكرة الفريدة للسرعة المحظورة (أو في المثال السابق للسرعة الخطرة). إذن ما هو استخدام التسلسل الحجاجي؟ ليس لتبرير مثل هذا التأكيد على أساس مثل هذا الآخر، كما تم تقديمه بالفعل، ولكن لتأهيل شيء أو موقف (هنا السرعة) باعتبار أنه بمثابة دعم لحجة

معينة؛ لذلك هو وسيلة لوصف وليس لإثبات، لتبرير، لجعلها معقولة .بشكل عام،الأمر الذي يحظر رؤية أي نوع من التفكير في تسلسل حجاجي لنوع "ح إذن ن" هو أن الجزأين "ح" و "ن" لا يعبران عن حقائق مغلقة على أنفسهم ومفهومة بشكل مستقل عن التسلسل، ومن المحتمل أن يتم ربطهما معا. ويمكن التحقق من هذا الاستنتاج حتى مع الكلمات التي هي أقل حجاجية بشكل واضح للكثيرين، وعلى ما يبدو أكثر موضوعية.

لنفترض أنني أتوقع لك أن بيير سيفشل في امتحانه، وأن توقعاتي تأخذ شكل التسلسل"لم يقم بيير بعمل يذكر، لذلك سيفشل". هل من الممكن أن أصف خطابي بالقول إنني أشير إليك أولا حقيقة ح (قام بيير بعمل قليل) وأنني أستنتج حقيقة أخرى ن (سيفشل بيير)؟ يبدو لي هذا الوصف المنطقي سخيفا مرة أخرى؛ لأن كلمة القليل لا يمكن استخدامها لوصف حقيقة. إنه يشير بالفعل مسبقا إلى الاستنتاج الذي نتجه إليه. في الواقع، للتنبؤ بنجاح بيير، كان يكفي بالنسبة لي أن أخبرك "لقد عمل بيير قليلا، لذلك سينجح". من خلال تأهيل عمل بيير عن طريق التعبير قليلا، كنت سأوجهك بالفعل عن طريق ذلك إلى إمكانية نجاحه في المستقبل. ومع ذلك، لم يجد أحد على الإطلاق فرقا واقعيا وكميا بين القليل والقليل. يكمن الاختلاف الوحيد بين هذين التعبيرين في أنواع التسلسلات الممكنة منها. كما في مثال الكثير، تعلن الحجة ح بالفعل عن النتيجة بمعنى أن في معنى القليل أو القليل ما يتضمن إشارة إلى ما يمكن ربطه بالاقتراحات التي تحتوي على هذه الكلمات. وبالتالي،فلا يوجد منطق، تقدم معرفي،أي نقل للحقيقة، لأن "لذلك ن" هو بالفعل جزء من معنى "ح".

سآخذ الآن كمثال صفة تنتمي إلى المعجم نفسه، وبالتالي إلى جزء اللغة الذي يعتبر الأكثر إفادة، الصفة البعيدة. دعونا نتخيل الوضع التالي. "س"و"ص" يجب أن تذهب معا إلى مكان معين هـ. كلاهما يعرف بالضبط إلى أي مدى هم من إي س يقدم ذ على المشي إلى إي ذ، إذا وافق، يمكن الإجابة "نعم،إنها قريبة". على العكس من ذلك، إذا أراد أن يرفض؛ فلديه الفرصة ليقول "لا، إنه بعيد". ما الذي يتغير بين التأهيل القريب والتأهيل البعيد؟إنها ليست المسافة، أن س وص يعرفون بعضهم البعض مثل الآخر. إنه فقط الاستغلال الحجاجي لهذه المسافة. بقول "قريبة"، نقدمه على أنه يسمح بالمشي، بقول" بعيد "، على أنه يعيق هذا المشي. بحيث يكون اختيار الاستنتاجات "نعم" أو "لا" مدرجا بالفعل في معنى الحجج "إنه قريب"أو " بعيد". لقد رأينا أن "الكثير" المطبق على" سريع " يؤهل السرعة بنوع معين من الاستنتاجات غير الملائمة؛وبالمثل، فإن كلمة "بعيد" تعتبر المسافة عائقا، و "قريب" تؤهلها على أنها ليست عقبة. في كل هذه الحالات، لا

يمكن أن يكون هناك، خلف التسلسل الخطابي، شعارات توضيحية، لأن التسلسل معطى بالفعل من خلال الحجة. إنه يشكل القيمة الدلالية للحجة .دعنا نذهب أبعد قليلا. قلت إن المقترحات التي تحتوي على كلمات مثل الكثير،والقليل،والقليل،والقريب، والبعيد تشير بالفعل إلى نوع التتابعات التي يمكن ربطها بها عن طريق ذلك. لكن هذا ليس سوى نصف الحقيقة. لأن معناها لا يلزم على الإطلاق بالاستمرار مع حإذن، فإنه يسمح بنفس القدر بالمتابعة بكلمة من هذا النوع، ومع ذلك. إذا كان التعبير "إنه بعيد" يأذن بالاستمرار "لذلك لن أذهب سيرا على الأقدام"، فإنه يجعل من الممكن أيضا متابعة "إنه بعيد، ومع ذلك سأذهب سيرا على الأقدام". وبالمثل، يمكننا أن نقول " لقد عمل قليلا حتى ينجح "و"لقد عمل قليلا لكنه لن ينجح". بشكل عام، إذا كان الاقتراح ح يحتوي في معناه على إمكانية ربط "إذن ن" به، فإنه يحتوي أيضا على إمكانية ربط "ولكن ليس ن" به. لذلك، إذا اعتدت أن أثبت لك اقتراحا "ن"، حجة "ح" التي تؤدي بقيمتها الصحيحة إلى قول "لذلك ن"، فهي متوافقة تماما مع معنى "ح" للمتابعة"ولكن ليس "ن".

في ظل هذه الظروف، من المستحيل القول إنه من خلال تقديم الحجة "ح" وتليها "لذلك أو إذنن"، أبرر "ن" في الواقع، يمكن بسهولة اتباع نفس الحجة، بحكم معناها الجوهري، بكلمة "لا ن "، بشرط تغيير الرابط. "وبالتالي"، فهو انقلاب القوة الذي يجعل "ن" يختار بدلا من "لا ن" بعد ألا يتم التحكم في هذا الاختيار بمعنى "ح"، الذي لا يفضل ن أكثر من "لا ن". الشيء الوحيد الذي يفرضه هو اختيار ذلك في حالة واحدة أو حتى الآن في الآخر، لا أرى إذن كيف يمكن أن يؤدي الاقتراح "ح" إلى الاعتقاد ن؛ لذلك يبدو لي أن التناوب "ومع ذلك"،ينكر-مرة أخرى - فكرة الدليل الخطابي، والشعارات الحجاجية.

الآثار المقنعة للحجج اللساني

ومع ذلك يتحول" قال غاليليو: وهكذا يمكنك أن تجيبني " ومع ذلك يوجد ذلك في الخطاب بهدف مقنع، سواء كان سياسيا أو إعلانيا أو فلسفيا، إلخ.، وأيضا في خطاب الأطفال من سن ثلاث سنوات (في النموذج بسبب)". فما هي هذه الحجج لِ؟ كيف يساهمون في الإقناع عندما، فى رأيى, حتى أنهم لا يشكلون مسودات التبرير؟ تتمثل الإجابة الأولى في القول بأن معظم التعبيرات، سواء تم استخدامها بهدف مقنع أم لا، تحتوي على حجج في معناها – المعنى، كما فعلت حتى الآن، متواليات في سو أو حتى الآن. الجملة التنبؤية البسيطة مثل" المذنب عوقب " تشكل صلة بين المذنب والمعاقبة. علاوة على ذلك،ووفقا لماريونكاريل، يمكننا اكتشاف الحجج في المعنى الداخلي

للعديد من الكلمات؛وبالتالي، فإننا نحاول حاليا وصف أكبر جزء ممكن من المعجم الفرنسي من خلال توصيف كل كلمة بإعادة صياغة لها بشكل تسلسل استطرادي في سو أو حتى الآن. ماذا، على سبيل المثال، تعني صفة مثل المهتمة (بالمعنى السلبي الأخلاقي للمصطلح)؟ بالنسبة لنا، من أصل دلالات هذه الصفة استحضار تسلسلات من النوع" إنها من مصلحته حتى يفعل ذلك "وأيضا"إنها ليست من مصلحته حتى لا يفعل ذلك". أو غير ذلك، ماذا نعني عندما نعتبر التعبير اللفظي عطشانا كعلامة، حسب المصطلحات اللسانية المعتادة دوليا؟ بالنسبة لنا، فإن القول بأنها حالة ليس سوى القول بأنه يمكننا بالتالي أن نتسلسل بالإشارة إلى أن شخصا ما عطشان في وقت معين وأنه عطشان في وقت آخر[3] (لاحظ أن الأمر سيستغرق لحظة لتسلسل الإشارة إلى أن شخصا ما عطشان في اللحظة1 وأنه لم يعد عطشانا في اللحظة 2). وهكذا، بالنسبة لنا، هناك تسلسلات حجاجية في المعنى ذاته للكلمات والبيانات التي يتم إلقاء الخطاب بها. في ظل هذه الظروف، فإن أي خطاب، سواء كان له هدف مقنع أم لا، يلمح بالضرورة إلى الحجج. مما يدل على الأقل على عدم وجود صلة مميزة بين الحجاج الخطابي والحجج اللساني.

بالطبع وبكل تأكيد، من المتوقع مني الإجابة أكثر تحديدا على السؤال "لماذا يوجد جدال لغوي في الحجاج الخطابي؟ "("أكثر تحديدا" هنا تعني "أكثر ارتباطا بالطابع الخاص للخطاب المقنع"). وسوف أشير إلى ثلاثة حلول ممكنة-بادئ ذي بدء- يرتبط فيها الحجاج اللغوي باستراتيجية مقنعة تعتبر فعّالة: الامتياز. سوف أصف الامتياز بالطريقة التالية. لنفترض أن المتحدث يريد الاعتراف باستنتاج ض. لنفترض أيضا أن لديه حجة ص مما يجعل من الممكن سلسلة "ص، وبالتالي ض" ، لكنه يعرف أيضا أن هناك حجج س التي تجعل من الممكن سلسلة "س ، وبالتالي غير ض". لذلك أريد أن أحضر صديقا إلى الاستنتاج ض = "يجب ألا تدخن". لهذا لدي، من بين أمور أخرى، حجة ص = "التدخين يجعلك تسعل" ، لكنني أعلم أيضا أن المدخنين لديهم حجة س = "التدخين يقلل من التوتر" ، والتي يمكن أن يتبعها" هكذا "إلى الاستنتاج" لا ض " = "لا يجب الإقلاع عن التدخين". ماذا أفعل؟أستطيع فيخطابي أن أنسى الحجة غير الملائمة لموقفي "س" وأعطي ببساطة الحجة "ص" وهو ما يناسبها. والخطر هو أن الصديق سوف يجيب لي بحجة العاشر. لحسن الحظ بالنسبة لي (وربما لصحته)، هناك استراتيجية أخرى: أولا الإشارة إلى الحجة غير الملاءمة "س" باتباعها بـ"لكن ص"، أو "التدخين الجيد يقلل من التوتر ولكنه يجعلك تسعل". الكلمة ولكن، من بين أمور أخرى، متخصصة في هذه الوظيفة – وهذا هو

السبب،بالمناسبة،هو مانجم عنه الكلام المقنع. بفضله، يمكننا النظر في الحجج المخالفة للنتيجة الذي نهدف إليها. يكفي أن يتبعهم، ولكن دون الحاجة إلى دحضهم.

تبدو هذه مناورة ليست متعبة للغاية، ولها مزايا مقنعة بارزة. من خلال الإشارة إلى "س"، وهو أمر غير ملائم للأطروحة التي أؤيدها، وملائملمن يحاورني، أمنعه أولا من استخدام هذا "س"بنفسه، وهي حجة مفادها أنه سيكون من الخطأ استغلالها ضدي لأنني في ذاتي كان لدي الكرم لأذكرها، وبما أنني قررت- بعد النظر فيها -أنها لا تستحق دراسة أكثر جدية. يضاف إلى هذه الميزة من الامتياز للاستراتيجية الحجاجية اعتبار أنه يجعل من الممكن تحسين الصورة التي يعطيها المتحدث لنفسه في خطابه. يبدو المتحدث وكأنه رجل جاد، وبالتالي يمكن الاعتماد عليه، لأنه قبل اختيار منصبه "ض"، انتبه أيضا إلى الاعتراضات المحتملة ضد "ض"،يمكننا مقارنة البيان المقتضب بما يحدث في كرة القدم عندما يسجل اللاعب هدفا ضد فريقه. المتحدث الذي يقول س قبل المتابعة "لكن ص" يسجل- إذا جاز التعبير-هدفا ضد موقفه. ولكن هناك اختلاف أساسي واحد. الهدف الذي سجله اللاعب الأخرق في كرة القدم تم تسجيله بالتأكيد: لا يوجد "لكن" ممكن. من ناحية أخرى، في خطاب مقنع، نستفيد من الأهداف التي نسجلها ضد جانبنا. لا يعتمد هذا الربح على حقيقة أن الحجاج قد أظهر شيئا بعقلانية. إنه حريص على أن يكون المتحدث قد حسّن صورته الشخصية، أو من الناحية الخطابية (إيتوس) (يبدو الأمر كما لو أن لاعب كرة القدم يستمد هيبته من تسجيله ضد فريقه). بما أن الامتياز، كما وصفته، يتلاعب بالحجج، الضمنية أو الصريحة، فمن الضروري أن نعترف لكل هذه الفوائد التي نعترف بها للامتياز فيما يتعلق بنشاط الإقناع .النقطة الثانية: الحقيقة البسيطة المتمثلة في ذكر حجة باللغة الفرنسية (أي نطق هذه الحجة) لها في حد ذاتها مزايا للإقناع. وبالتالي، فإنه يجبر المحاور على تقديم حجة بدوره إذا رفض النتيجة. لنفترض أنك تقول لي "حإذنن"("المحطة بعيدة لذلك دعونا نأخذ سيارة أجرة"). إذا كنت أرغب في رفض استنتاجك، فلا يمكنني ببساطة رفضه باستنكار بالقول"لا، دعونا لا نستقل سيارة أجرة". أنا،بدوره، مضطر لإعطاء حجة؛ مما يجعل من الممكن الانتصار على يدكم. وأنا دائما أخاطر بإعطاء سبب خطير لصورتي،أو على أي حال، يمكنك أن تنقلب ضدي. على سبيل المثال، إذا أجبرت، بسبب "ذلك"، على الاعتراف بجشعي من خلال إعطائك حجة أنني لا أريد دفع ثمن سيارة الأجرة. انها مثل الشطرنج. نحن نحرك قطعة لإجبار الخصم على الاستجابة مع مناورة من شأنها أن تضعه في وقت لاحق في صعوبة.

الميزة الثانية التي تفيد بأن هناك، بالنسبة لك، أن تذكر تسلسلا حجاجيا يعطي سببا لقرارك، هي أنك بذلك تشكل صورة مناسبة عن نفسك، صورة الرجل الذي يقبل المناقشة، والذي لا يسعى لفرض نفسه بقوة. وبالتالي، فإنك تحسنذاتك(الإيتوس)، كما في حالة الامتياز، خاصة إذا كان هناك شخص ما يحضر مناقشتنا، وتمنح نفسك فرصا لإقناع هذا الطرف الثالث بسهولة أكبر إذا أجريت مناقشة معا يوما ما (تذكر، علاوة على ذلك، أن هناك دائما شخص ثالث في الحوارات، حتى عندما يكون هناك شخصان فقط،ماديا؛ هذا الشخص الثالث هو نوع من الأنا الفائقة المثالية التي يعتبرها المحاورون الحكم النموذجي، وهي شخصية نلتقي بها باستمرار، ويجب علينا ترويضها بأي ثمن).

وهناك سبب الثالث لاستخدام الحجاج في الإستراتيجية المقنعة هو أن نماذج التسلسلات الحجاجية، كما قلت سابقا، موجودة بالفعل ، كتمثيلات نمطية ، بمعنى كلمات المعجم. وهكذا، بقولي "إنه بعيد لذا دعونا لا نذهب إلى هناك"، أشرح تمثيل المسافة كعقبة،تمثيل، في رأيي، جزء من معنى الكلمة البعيدة. وبالمثل، لإظهار أن بيير لن يفعل شيئا، يمكنني أن أقول لك"لا يوجد اهتمام لذلك لن يفعل ذلك". بقولي هذا، أقوم ببناء تسلسل هو المعنى الحقيقي لكلمة من اللغة، الكلمة المعنية، كما قمت بتحليلها أعلاه. عند الحجاج (بالمعنى اللساني للمصطلح)، يمكننا في كثير من الأحيان تقديم خطابنا كتفسير لكلمات اللغة، ومن المستحيل الشك في مثل هذه الكلمات. إن السيد لاروس على حق دائما، وهناك اهتمام كبير بدعم خطابه عن السيد لاروس: بهذه الطريقة، نقدم أنفسنا كمستخدم بسيط لهذا الكنز المشترك الذي هو المفردات،في نفس الوقت نعطي كلماته نظرة متواضعة ونلون كلماته بنوع من الأدلة.

لتلخيص هذه التفسيرات نكرّر الكلمات في الكلام بهدف مقنع، سأقول إنها تعمل على تحسين صورة المتحدث '(الإيتوس). هذه هي الطريقة التي يمكن أن تجعل الكلام أكثر فعالية،وهكذا، فإن البحث الذي أجريه أنا والسيدة كاريل حاليا حول التسلسلات الحجاجية في اللغة يؤدي إلى وجهة نظر الخطاب المقنع تختلف قليلا عن تلك التحليلات التقليدية في الفكر الغربي،إذ يضع المفهوم المعتاد في الجزء العلوي من الإستراتيجية المقنعة شعارات وهي التي ستكون شكلا ضعيفا من العقلانية. هذه الشعاراتالتي تتجلى في التسلسلات الحجاجية، وهي ستحتاج -نظرا لأوجه القصور فيها - إلى أن تكتمل باللجوء إلى العوامل غير المنطقية والإيتوس والشفقة. لقد حاولت أن أظهر، من وجهة نظر لسانية بحتة، أن مثل هذه الشعارات ليست وهمية فحسب، بل إن وجودها ذاته هو وهم، وبالتالي فإن التسلسلات الحجاجية من هذاالنوع هي انقلاب بقدر ما هي أكثر

التأكيدات استنكارا، إن فعاليتها المقنعة التي لا تكاد تذكر بأي حال من الأحوالتتعلق قبل كل شيء بتأثيرها على الإيتوس،بعيدا عن الذات المتلقية لملء أوجه النقص والعجزفي الخطاب، فإن الشعارات (إذا كنا نعني بذلك التسلسلات في لذلك) هي التي تستفيد منها المتكلم(الإيتوس): فقط في هذا يمكن أن تخدم الحجة، بالمعنى الخطابي للمصطلح المذكور أخيرا .

للتبسيط، دعنا نسمي البحث عن الحقيقة المطلقة الأفلاطونية، والتي تتطلب أن نتجاوز اللغة، أي أننا نحاول، دون معرفة ما إذا كان ذلك ممكنا، "الخروج من الكهف" (لأن الكهف الحقيقي، الذي يمنعنا من الارتباط بالواقع، الذي يجبرنا على العيش في وسط "الظلال"، هو بالنسبة لي لغة). دعونا نسمي أرسطو، بطريقة تخطيطية بنفس القدر، الأمل في العثور في الكلام، أي "داخل الكهف"، نوع من العقلانية غير الكاملة وغير الكافية، ولكن بشكل عام مقبول وصالح للعيش. باستخدام هذه التقديرات التقريبية، فإن عرضي التقديمي هو جزء من معارضة منهجية للتفاؤل الخطابي لأرسطو وخلفائه الذين لا حصر لهم؛ إنه يرغب في تعزيز العودة إلى أفلاطون وانعدام الثقة الجذري في الخطاب.

المراجع[4]:

-Anscombre, J.-C. et Ducrot, O., 1980, *L'argumentation dans la langue*, Liège / Bruxelles, Mardaga. :

-Carel, M., 1994, « L'argumentation dans le discours : argumenter n'est pas justifier », *Langage et Société*, n° 70, p. 61-81.

-Carel, M. et Ducrot, O., 1999a, « Le problème du paradoxe dans une sémantique argumentative », *Langue française* 123 (« Sémantique du stéréotype », sous la direction de O. Galatanu et J.-M. Gouvard), p. 6-26.

-Carel, M. et Ducrot, O., 1999b, « Les propriétés linguistiques du paradoxe : paradoxe et négation », *Langue française* 123 (« Sémantique du stéréotype », sous la direction de O. Galatanu et J.-M. Gouvard), p. 27-40.

-Ducrot, O., 1994, « Les *topoï* dans la théorie de l'Argumentation dans la langue », *in* Plantin, C. (éd.), *Lieux communs, topoï, stéréotypes*, Paris, Kimé, p. 233-248.

-Ducrot, O., 1995, « Les modificateurs déréalisants », *Journal of Pragmatics* vol. 24-1-2, p.145-165.

-Ducrot, O., 1998, « Quand *peu* et *un peu* semblent coorientés : le cas de *peu après* et *un peu après* », *in* Leeman, D. et Boone, A. (éds), *Du percevoir au dire* (livre d'hommage à André Joly), Paris, Le Harmattan, p. 351-375. Repris dans les *Cahiers de Linguistique Française* 24, 2002, p. 207-229.

-Ducrot, O., 1999a, « Sémantique linguistique et analyse de textes », *Littérature* 115, p. 114-125.

Ducrot, O., 1999b, « Argumentation et inférence », *in* Verschueren, J. (éd.), *Pragmatics in 1998: Selected Papers of the 6th International Pragmatics Conference*, Vol. 2, Anvers, p. 117-129.

-Ducrot, O., 2000, « La eleccion de las descripciones en semantica argumentativa lexica », *Revista iberoamericana de Discurso y Sociedad*, vol 2-4, dirigé par M.-M. Garcia-Negroni et M. Tordesillas, Edition Gedisa, Barcelone, p. 23-45. Version française dans *Langages* 142, 2001, « Critères argumentatifs et analyse lexicale », p. 22-43.

-Ducrot, O., 2002, « Les internalisateurs », *in* Leth Andersen, H. et Nølke, H. (éds), *Macro-syntaxe et macro-sémantique*, Berne, Peter Lang, p. 301-32

الهوامش

[1]-نطلق أنا والسيدة ماريون كاريل على الحجج "ن"ليس فقط في التسلسلات (العبارات) الموجودة في كاريل وديكرو 1999 أوب) ، وإنما في معظم مقالاتنا؛ انظر على وجه الخصوص" ن" ليس فقط التسلسلات الموجودة في ذلك، والتي نسميها أيضًا تساندية، ولكن أيضًا تلك الموجودة في "ومع ذلك"أو "على الرغم من ذلك"، الذي نسميه تعارضية(عنادية).

[2]- ليس من الضروري أن يسبق A C، وأنا أيضًا أسمي الحجاج تسلسلًا "C منذ (لأن) A".

[3]-ويمكن أن يجد المرء هذه الملاحظة متناقضة مع ما قلته عن الترابط بين ما قبل وما بعد الرابط، ويجادل بأن الألف تليها "فج" متميزة دلاليا، وفقا لنفس النظرية التي أستخدمها التي تليها " ولكن ليس ج". للإجابة، لا بد من الإشارة إلى أنه في المتواليات "ح إذن ن" و"ح مع ذلك ليس ن" و"ليس ح مع ذلك ن" و"ليس ح إذن ليس ن"، والتي تشكل ما نسميه المربع الحجاجي فإن تأثير "ح" و"ن" على بعضهما البعض هو نفسه في كل مرة. ويمكن التحقق من ذلك من خلال الأمثلة المذكورة أعلاه.

[4]- (ملاحظة المحررين] للحصول على ببليوغرافيا أكثر شمولا لأعمال أوزفالد ديكرو، يرجى الرجوع إلى المجلد الذي أعدته ماريون كاريل بعنوان : تحية لأوزوالد ديكرو، منشورات كيمي باريس، 2002، ص 12-23.